

مؤسسة ياسر عرفات...
في عامها الخامس*

منذ قامت مؤسسة ياسر عرفات في أواخر العام ٢٠٠٧ كمؤسسة مستقلة غير ربحية، عملت على تنفيذ المهام المنوطة بها، وفي مقدمتها المحافظة على تراث الرئيس الراحل وتحديثه والإفادة منه ونقله للأجيال القادمة، وكذلك مواصلة نهجه في العطاء والارتقاء بالإنسان الفلسطيني، على طريق تحقيق وإنجاز المشروع الوطني وبناء المجتمع الفلسطيني الديمقراطي.

وقد انتظم عمل الهيئات القيادية والوظيفية في المؤسسة خلال السنوات الخمس الماضية، وتركز عمل المؤسسة في المجالات التالية:

أولاً: العمل المؤسسي

أ- مجلس الأمناء: هو أعلى هيئة قيادية في المؤسسة. ويضم مجلس الأمناء نحو مائة من الشخصيات العربية والفلسطينية البارزة، برئاسة السيد عمرو موسى، الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، ورئيسه الفخري هو الرئيس محمود عباس.

وقد انتظم عقد اجتماعاته السنوية الدورية خلال السنوات الماضية، وعقد المجلس اجتماعه السنوي الخامس في القاهرة، في ٢٠١٢/٢/٢٨ حيث أقر التقريرين الإداري والمالي، وبحث الوضع السياسي الفلسطيني، واتخذ عدداً من القرارات الخاصة بعمل المؤسسة ومنها نشر التقرير الطبي الفرنسي حول ظروف استشهاد الرئيس ياسر عرفات.

ب- مجلس الإدارة: يتألف مجلس الإدارة من ١٥ عضواً بمن فيهم رئيس مجلس الإدارة د. ناصر القدوة. وقد انتظم عمل المجلس خلال السنوات الماضية، وعقد مجلس الإدارة أربعة اجتماعات دورية خلال العام ٢٠١٢، بحث خلالها سير العمل في المؤسسة واتخذ القرارات المطلوبة بخصوص أعمال المؤسسة.

ثانياً: ضريح ياسر عرفات

تواصل المؤسسة العناية بضريح الشهيد ياسر عرفات وإدارة شؤونه، ونفذت المؤسسة خلال العام ٢٠١٢ مشروع إعادة التكبسية والإصلاحات في ضريح الشهيد ياسر عرفات، وتمت معالجة الخلل في الضريح والذي كان قد شيد قبل قيام مؤسسة ياسر عرفات.

ثالثاً: متحف ياسر عرفات

مع نهاية العام ٢٠١٢ تم إنجاز أكثر من ثمانين بالمائة (٨٠٪) من أعمال التشطيبات الداخلية بعد إكمال كافة

الأعمال الهيكلية والإنشائية في مبنى المتحف ، كما بوشر العمل في بناء الجسر الواصل بين مبنى المتحف ومكتب ياسر عرفات في المقاطعة. وفي نفس الوقت تواصلت الاستعدادات والتحضيرات الخاصة بتفاصيل ما سيتم عرضه وتقديمه في المتحف وفق أسس علمية ومهنية حديثة . ولا بد هنا من الإشارة إلى أن الأزمة المالية التي مرت بها السلطة الوطنية الفلسطينية خلال العام ٢٠١٢ أثرت على سير الأعمال وأخرت إنجاز الأعمال في المتحف.

رابعاً: إحياء الذكرى السنوية لرحيل ياسر عرفات

أصبح يوم الحادي عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام، الذكرى السنوية لرحيل الرئيس ياسر عرفات، مناسبة وطنية هامة. وأصبحت مؤسسة ياسر عرفات عنواناً رئيسياً لإحياء هذه الذكرى. ونظمت المؤسسة حفلها الثقافي السنوي التقليدي في العاشر من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٢ لإحياء الذكرى الثامنة لرحيل عرفات، كما ساهمت في تقديم الصور والملصقات والمواد الإعلامية للعديد من المؤسسات الوطنية التي شاركت في الجهد العام لإحياء الذكرى الثامنة لرحيله.

وقد تميز الحفل الثقافي للمؤسسة في الذكرى الثامنة بمشاركة رسمية وشعبية واسعة، وشمل الحفل كلمات لرئيس مجلس الوزراء د. سلام فياض ولرئيس مجلس إدارة المؤسسة د. ناصر القدوة، وتم الإعلان عن الحائزين على جائزة ياسر عرفات للإنجاز للعام ٢٠١٢ وهما: مستشفى المطلع- القدس وجامعة النجاح- نابلس. وعرض في الحفل فيلم من إنتاج المؤسسة عن التحقيق في ظروف استشهاد ياسر عرفات، كما قدمت خلاله فقرات فنية وطنية ملتزمة، وأقيم على هامش الحفل معرض "إعلان نوايا" الذي عرضت من خلاله القرارات والتصريحات الرسمية الإسرائيلية التي سبقت اغتيال عرفات، وأشارت بصراحة وبدون مواربة إلى قرار إسرائيل قتل وإزالة ياسر عرفات.

خامساً: التحقيق في ظروف استشهاد ياسر عرفات

نشرت المؤسسة على موقعها الإلكتروني التقرير الطبي الفرنسي الخاص بظروف وفاة الرئيس ياسر عرفات، وتابعت المؤسسة- عبر مجلس إدارتها ولجنة التحقيق الطبية التي شكلتها في العام ٢٠٠٩ برئاسة الدكتور عبد الله البشير- التطورات التي استجدت بعد نشر التقرير الاستقصائي لقناة الجزيرة الفضائية، والذي أكد تعرض الشهيد ياسر عرفات للتسمم بمادة البولونيوم. وجددت المؤسسة موقفها الذي تتهم فيه إسرائيل بقتل ياسر عرفات، وأصدرت بيانات سياسية بهذا الخصوص طالبت فيها تبني موقف سياسي حاسم من قبل كافة الجهات الفلسطينية والعربية يدين جريمة اغتيال الرئيس المنتخب للشعب الفلسطيني من قبل إسرائيل، ويطالب بمعاقبة مرتكبي هذه الجريمة ممن اتخذ قرار الاغتيال ومن نفذه.

وقد تم فتح ضريح وقبر الرئيس الراحل ياسر عرفات يوم ٢٧ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢ وأخذت فرق فرنسية وسويسرية وروسية عينات من الجثمان، رغم إعلان المؤسسة معارضتها لفتح القبر. وقد أوضحت

المؤسسة على لسان رئيس مجلس إدارتها د. ناصر القدوة في الذكرى السنوية الثامنة لرحيل ياسر عرفات أنه " لا يوجد مبرر لفتح القبر لأن الحقيقة معروفة للشعب الفلسطيني، والمطلوب ليس مزيداً من الأدلة، وإنما المطلوب هو محاسبة القتلة واتخاذ موقف سياسي واضح، خاصة أن العمر الافتراضي لمادة البولونيوم هو ثماني سنوات، وقد مرّ هذا الزمن بالفعل. وان الجهة الفرنسية، يمكن لها الحصول فعلاً على العينات الطبية الكاملة لياسر عرفات، وهي موجودة بحكم القانون في مستشفى بيرسي العسكري الفرنسي ".

سادساً: جائزة ياسر عرفات للإنجاز

واصلت لجنة الجائزة عملها المنهجي وتلقت ترشيحات هامة من مؤسسات وشخصيات فلسطينية مرموقة، وتم منح جائزة ياسر عرفات للإنجاز للعام ٢٠١٢ مناصفة إلى كل من مستشفى المطمع في القدس وجامعة النجاح الوطنية في نابلس.

سابعاً: المقتنيات

تمكنت المؤسسة خلال العام ٢٠١٢ الحصول على بعض المقتنيات الخاصة بالرئيس ياسر عرفات والتي كانت محفوظة لدى بعض الأشخاص في القاهرة وجدة. وأضيفت هذه إلى المقتنيات الموجودة في مكتب ياسر عرفات في المقاطعة.

ثامناً: الأرشيف

يتواصل العمل في جمع وتحديث الأرشيف الخاص والمتعلق بياسر عرفات، وتم في العام ٢٠١٢ الحصول على نسخة لجزء من "أرشيف تونس"، كما تم شراء عدد من أشرطة الفيديو والصور من فلسطين ولبنان، و تم جمع عدد من الوثائق والمعلومات. وخضعت هذه جميعها لعمليات التحديث والأرشفة والحفظ في المؤسسة. كما تم الاتفاق مع ديوان الرئاسة على الحصول على نسخة من أرشيف صخر حبش الذي يضم جوانب مهمة تتعلق بياسر عرفات وبمنظمة التحرير وبالنضال الوطني الفلسطيني في مرحلة قيادة عرفات.

تاسعاً: ملتقى القدس الدولي

قرر مجلس أمناء المؤسسة في اجتماعه الخامس عقد المؤتمر الثاني لملتقى القدس الدولي وكلف مجلس الإدارة بإجراء التحضيرات والاتصالات لهذا الهدف.

وكانت المؤسسة قد نظمت ملتقى القدس الدولي الأول بالتعاون مع وكالة بيت مال القدس الشريف وبرعاية العاهل المغربي جلالة الملك محمد السادس.

وعقد الملتقى في ٢٨ و ٢٩ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٩ في الرباط وبمشاركة دولية رفيعة المستوى و صدر عنه " نداء الرباط" الذي أكد أن القدس الشرقية هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة وتطبق عليها مقتضيات القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة. كما دعا النداء إلى التدخل الدولي لوقف كافة أشكال الممارسات الإسرائيلية غير القانونية وغير الأخلاقية التي تتعرض لها مدينة القدس ومقدساتها.

عاشرا: الموقع الإلكتروني

أصبح الموقع الإلكتروني لمؤسسة ياسر عرفات، (www.yasserarafat.ps) بشقيه: الرئيس القائد والمؤسسة، مرجعاً وطنياً فيما يتعلق بالرئيس الراحل ياسر عرفات وبعض الجوانب الأخرى المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وخلال العام ٢٠١٢ تم تحديث الموقع وإضافة مواد جديدة إليه، وكذلك تم إطلاق النسخة الإنجليزية المرافقة للنسخة العربية للموقع، وتم تنشيط عمل الموقع الإلكتروني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

حادي عشر : النشاطات والفعاليات

ضمن العمل المستمر في خدمة الشعب الفلسطيني نفذت المؤسسة عدداً من النشاطات والفعاليات الاجتماعية والثقافية، ونظمت عدداً من المعارض حول حياة وظروف استشهاد ياسر عرفات. وكانت المؤسسة قد نظمت في الأعوام السابقة عدداً من الفعاليات المهمة في مناسبات وطنية مثل ذكرى النكبة، ومن ذلك عرض أوبريت " القدس بوابة السماء" وتنظيم عروض سينمائية في المخيمات بالضفة الغربية وتنظيم معرض ملصق وقضية، والاحتفال بعيد ميلاد نيلسون مانديلا الثالث والتسعين ورعاية يوم مرح وفرح لأطفال الشهداء، والمساهمة في دعم مشروع "بيكاسو في فلسطين" والعديد من النشاطات والفعاليات الشبابية.

ثاني عشر: الإصدارات

أصدرت المؤسسة في مطلع العام ٢٠١٢ الكتاب السنوي الثاني والذي تركز على موضوع "الدولة الفلسطينية"، وانتجت المؤسسة فيلماً وثائقياً عن التحقيق في ظروف استشهاد ياسر عرفات. كما انتجت معرض "إعلان نوايا" الذي عرض أبرز القرارات والتصريحات الرسمية الإسرائيلية التي سبقت اغتيال ياسر عرفات، وأكدت عزم إسرائيل قتله وإزالته. وكانت المؤسسة قد أصدرت خلال السنوات الماضية عدداً من الأفلام الوثائقية المتعلقة بياسر عرفات والعمل الوطني الفلسطيني من بينها: سبعة وستين، على بعد أمتار، من يوميات الحصار، من ذاكرة التراب، إلى ياسر عرفات... تحية طيبة وبعد، رفاق الدرب، للقصة بقية، القدس بوابة السماء. وأصدرت المؤسسة كتاباً مصوراً بعنوان "الحصار"، والعدد الأول والثاني من الكتاب السنوي في العامين ٢٠١١ و٢٠١٢، وكانت المؤسسة قد أعلنت أن الكتاب السنوي سيتحول إلى مجلة فصلية عند اكتمال الإعداد لها، وهذا ماتم مع إصدار مجلة "أوراق فلسطينية" الفصلية مطلع العام ٢٠١٣.

ثالث عشر : المشاريع

رعت المؤسسة عدداً من المنح للتعليم الجامعي في ماليزيا، ونفذت بعض المشاريع البسيطة في المجال الاجتماعي، إلا أن الإمكانيات المالية شكلت عائقاً أساسياً أمام تنفيذ البرامج والمشاريع التي وضعتها المؤسسة هدفاً لخدمة قطاعات الشباب والمرأة والتعليم العالي والتفوق.